الإجابة النموذجية: مقياس التحليل النفسي للأدب – الأستاذة: أمينة حاج داود

الجواب الأول:

تتمثّل الوظائف النفسية للأدب في: وظيفة التسامي، واللذّة والتعويض، والتطهير، والعلاج.

الجواب الثاني:

نقد المنهج النفسي:

الإيجابيات:

- لفت الانتباه إلى العنصر النفسي في الأدب.

- قدّم آراءً مهمّة في فهم عملية الإبداع التي ظلّ يكتنفها الغموض.

السلبيات:

- بعض آرائه مجرّد افتراضات لا ترقى إلى مستوى الحقائق.

- بعض الآراء هي نتيجة لشخص أو مجموعة أشخاص، ولا يجوز تعميمها.

- النقد النفسي وأد الأدب وضيّع الجانب الجمالي حينما أُغرق بالتحليلات النفسية.

- استوى فيه النصّ الجيّد بالرديء؛ لأنّه لا يبحث عن القيمة الجمالية، وإنّما عن الظواهر النفسية.

- استبعد أيّ عملٍ مجهول المؤلّف، إذ إنّه يعتبر سيرة المؤلّف مفتاحًا لفهم أدبه.

- أخطأ حينما اعتقد أنّ الأديب مريض نفسيًا، وعمّم هذه النظرية على جميع من يمارس فعالية إبداعية؛ يقول صلاح فضل في كتابه «مناهج النقد»: «إنّ آلاف الناس يتعرّضون لحالات التوتّر الداخلي الشديد، وحالات الكبت، لكن عددًا قليلًا منهم هو الذي يبدع أعمالًا أدبية».

- الأدب مختلف عن الحلم (اللاشعور)، فالفنّان يسيطر على كتاباته، بينما لا يمكن للنائم السيطرة على أحلامه.

الجواب الثالث:

استخدم مصطفى سويف المنهج التجريبي القائم على ثلاثة ركائز: الاستخبار، والاستبار، وتحليل المسوّدات.

الاستخبار:

هو مجموعة من الأسئلة يقدّمها الباحث لفئة معيّنة قصد رصد ظاهرة معيّنة، وهذا ما قام به مصطفى سويف في محاولته الكشف عن عملية الإبداع، وقد كانت أسئلته تتعلّق بخطوات الإبداع.

الاستبار:

وهو مصطلح يهدف إلى تمكين الباحث من معرفة حقيقة ما يوجّهه إلى غيره من أسئلة، بقصد الحصول على معلومات عن سلوكه.

تحليل المسوّدات:

قام مصطفى سويف بتحليل مسوّدات بعض الشعراء، وكانت عامرة بالشطب والكتابات غير الواضحة، واستنتج في تحليله لبعض القصائد أنّ القصيدة غالبًا ما تتألّف من كتابات جيّدة وأخرى بسيطة، وهذا يدلّ على ما يمرّ به الشاعر من لحظات اندفاع ولحظات ثبات؛ فهما يمثّلان مرحلتي الغموض والإيضاح. ليستنتج في الأخير أنّ القصيدة مجزّأة إلى أقسام في ذهن الشاعر: «فالشاعر لا يبدع القصيدة بيتًا بيتًا، بل يبدعها قسمًا قسمًا، فهو يمضي في شكل وثبات، وفي كل وثبة تشرق عليه مجموعة من الأبيات دفعة واحدة، أو تنساب هذه المجموعة دون أن يوقف الشاعر قليلًا أو كثيرًا».

الجواب الرابع:

مدرسة التحليل النفسي العربية لا تختلف عن الغربية، إذ إنّها هي الأخرى انتصرت لأفكار فرويد وتحليلاته، ولأنّها تهتمّ بالأديب وتهمل الأدب، فإنّها لا تستطيع صقل التجربة الأدبية ولا تطويرها.

الجواب الخامس:

- سيغموند فرويد هو من اشتغل بالسرديات العائلية، حيث تحدّث إلى أصدقائه عن بعض المرضى العصابيين الذين كانوا يبتكرون، من خلال هذيان العظمة، نسبًا وهميًا إلى آباء مثاليين استثنائيين، ثم نشر فصلًا بعنوان: «الرواية العائلية عند العصابيين».

- لم يتوقّف فرويد عند المرضى فقط، بل يرى أنّ الرواية العائلية بنية تتأسّس منذ الطفولة، حيث يقبل الطفل أبويه بإعجاب، ثمّ مع التقدّم في العمر يكتسب حسًّا نقديًا مصحوبًا بالإحباط؛ فالعائلة المثالية تصبح عادية أو مبتذلة، ولا بدّ من البحث عن آباء آخرين من خلال نشاط تخييلي يسمح له أن يتخيّل أنّه ابن لأبوين آخرين.

- عرف هذا المفهوم طريقه إلى النقد الأدبي بفضل الناقدة الفرنسية مارت روبير في كتابها «رواية الأصول وأصول الرواية»، حيث ترى أنّ الرواية العائلية هي الرحم

الـذي تـتمخّض عنـه جميـع المحكيـات، فـلا بـدّ لكـل روائـي أن يمـرّ عبـر نفـق الروايـة العائلية (عائلة المحبوبة، أمّهات محبوبات، آباء يسعى البطل للانتقام منهم).

- الروايـة، مـن منظورهـا، هـي أفضـل فضـاء يسـمح للروائـي بإعـادة بنـاء روايتـه الخاصـة، وأن يغيّـر مـن حياتـه انطلاقًـا مـن رغباتـه؛ فكـل روائـي يعبّـر عـن رغبتـه فـي التغيير ورفض الواقع، فالرواية جنس أدبي لا يخضع إلا لقانون الرغبة.

- تبـيّن مـارت روبيـر لحظتـين فـي الروايـة العائليـة: اللحظـة الأولـى سـمّتها «الطفـل المعثور عليه (اللّقيط)»، حيث يطال الشكّ الوالدين معًا.

- واللحظـة الثانيـة «نصـوص الطفـل غيـر الشـرعي»، حيـث لا يقطـع الصـلة إلا بـالأب؛ ففـي الصـنف الأول يمـرّ الأبـوان مـن واقـع المثـل الأعلـى إلـى واقـع الغريـب، ويجـري تعويضـهما بعائلـة أخـرى ملكيـة ونبيلـة، أمّـا فـي الصـنف الثـاني فالشـك يطـال الأب فقـط، وهناك من يجمع بينهما.